عقيدة البغوي

تأليف

الإمام الحافظ محيي السنة وقامع البدعة أبي محمد

الحسين بن مسعود بن محمد الفراء البغوي الشافعي

(٤٣٣-٥١٦هـ)

تحقيق

عبد الله بن علي السليمان آل غيهب

دار العمرية للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين

قال الشَّيخ الإمام محيي السُّنَّة قامع البدعة ظهير الدِّين أبو محمدٍ الحسينُ البغويُّ الفرَّاء قدّس الله روحه:

الحمد لله حمد الشَّاكرين، والصَّلاة على نبيه وصفيه محمدٍ سيِّد المرسلين، وعلى آله وصحبه الطَّيبين الطَّاهرين.

اعلموا يا طالبي سبيل الرَّشاد، وسالكي منهج السَّداد، أنَّ الله تعالى يقول: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾﴾[1]، **وعبادة الله تعالى**: بالإيمان، وباتِّباع أوامره، قال الله ﷻ: ﴿وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾﴾[2].

ومتى لم يعتقد الرَّجل اعتقادًا صحيحًا؛ فما يتكلَّف به من الطَّاعات لا قدر له ولا يصحُّ إن لم يعلم ما يفعله[3].

وهذا مختصرٌ في بيان ما لا بدَّ منه لكل أحدٍ، فنبدأ بذكر الاعتقاد الصَّحيح المطابق للكتاب والسُّنَّة، وما لا يتعلَّق به فلا نتعرَّض له؛ لأنه خارجٌ عن مقصود هذا المختصر.

---

(١) الذاريات: (٥٦).
(٢) يس: (٦١).
(٣) كذا في الأصل.

باب الإيمان

قال الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ...﴾ الآيتين[١].

بيَّن أنَّ هؤلاء القوم هم الذين على الهدى[٢].

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما **[عن أبيه][٣]، قال:** بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله ﷺ إذ طلع علينا رجلٌ شديدُ بياضِ الثِّياب، شديدُ سوادِ الشَّعر، لا يُرى عليه أثرُ السَّفر ولا يعرفه منَّا أحدٌ، فاستأذن وقعد عند رسول الله ﷺ وأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع يديه على فخذَيهِ، **وقال:** يا محمَّدُ، أخبرني عن الإسلام، **فقال: «أَن تَشهَدَ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبدُهُ وَرَسُولُه، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ، وَتَحُجَّ البَيتَ إِنِ استَطَعتَ إِلَيهِ سَبِيلًا»** قال: صدقت، **ثم قال:** أخبرني عن الإيمان، **قال: «أَن تُؤمِنَ بِاللهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَاليَومِ الآخِرِ، وَتُؤمِنَ بِالقَدَرِ خَيرِهِ وَشَرِّهِ»، قال:** صدقت، فأخبرني عن الإحسان، **فقال رسول الله** ﷺ: **«أَن تَعبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِن لَم تَكُن تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ»، قال:** صدقت. **فقال رسول الله** ﷺ: **«كَانَ السَّائِلُ جِبرِيلُ أَتَاكُم يُعَلِّمُكُم دِينَكُم»**[٤].

---

(١) البقرة: (٣، ٤).
(٢) انظر: تفسير البغوي (١/ ٦٠-٦٣).
(٣) زيادة يقتضيها السياق. ووردت على الصواب (ص٢٧)، وفي كتبه الأخرى.
(٤) أخرجه مسلم (١).

واعلم أنَّ أوَّل ما يجبُ على العبدِ التَّوحيدُ، **والتَّوحيد**: أن يعتقد أنَّ الله وحده لا شريك له، ولا ظهير، ولا صاحبة، ولا ولد[١].

هو **الصَّمد** الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوًا أحدٌ[٢].

الأوَّل ولا ابتداء لأوليَّتِهِ، **والآخِر** ولا انتهاء لآخِريَّتِهِ[٣].

كان ولم يكن شيءٌ[٤]، وكل شيءٍ هالكٌ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾[٥].

لا يتطرَّق إليه الوهم، ولا مجال في كُنْهِ ذاته للفهم[٦].

لا يُشبهُه شيءٌ، ولا هو يشبه شيئًا، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[٧].

عليمٌ، متكلِّمٌ، مريدٌ[٨]**، قادرٌ**[٩].

حيٌّ لا يموت[١٠]، **ملكٌ** لا زوال لملكه[١١].

---

(١) انظر: «شرح السنة» (١/ ٢٨٩).
(٢) انظر: تفسير البغوي (٨/ ٥٨٨).
(٣) انظر: السابق (٨/ ٢٩).
(٤) في الأصل: «شيئًا»، والصواب ما أثبت. وانظر: «شرح حديث عمران-مجموع الفتاوى» (١٨/ ٢١٠-٢٤٣)، «الأصبهانية» (ص٢٥٣)، «قلب الدليل» (ص١٠٨)، «النبوات» (١/ ٣١٧، ٣٢٧)، «منهاج السنة» (١/ ٣٦٣)، «نقد مراتب الإجماع-جامع المسائل» (٣/ ٣٤٥)، «شرح الطحاوية» (١/ ١١١).
(٥) الرحمن: (٢٧). وانظر: تفسير البغوي (٧/ ٤٤٥)، «شرح السنة» (١/ ١٦٩).
(٦) انظر: «شرح السنة» (٧/ ٤١٧).
(٧) الشورى: (١١). وانظر: تفسير البغوي (٧/ ١٨٦)، «شرح السنة» (١/ ١٧٠).
(٨) انظر: «الأصبهانية» (ص١٢٤-١٢٧)، «طريق الهجرتين» (٢/ ٧١٨)، «بدائع الفوائد» (١/ ٢٨٤).
(٩) انظر: تفسير البغوي (٣/ ٢٠١) (٨/ ٣٥١)، «شرح السنة» (١/ ١٤٦، ١٧٧).
(١٠) انظر: تفسير البغوي (١/ ٣١٢)، «شرح السنة» (١/ ١٧٨).
(١١) انظر: تفسير البغوي (١/ ٥٣) (٢/ ٢٣).

قديمٌ[١] لا يتغيَّر[٢]، **قادرٌ** لا يعتريه العجزُ[٣].

غنيٌّ والخلق محتاجون إليه، وهو لا يفتقر إلى أحدٍ[٤]، لا يعزب عنه مثقالُ ذرَّةٍ مما وُجد ويُوجد.

لطيفٌ لا يخفى عليه من أسرار الخلائق وضمائرهم شيءٌ[٥].

عالمٌ ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَلَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾[٦]، ﴿يَعْلَمُ خَآئِنَةَ ٱلْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي ٱلصُّدُورُ ﴿١٩﴾﴾[٧].

[١٩٤/ظ] / **خالق** الخلائق، **متكلِّمٌ**.

لا يحتاج في خلقه إلى آلةٍ، ولا إلى أحدٍ[٨].

صُنعه خالٍ عن العلل[٩]، العظمةُ والكبرياء له، والعزُّ والملك والملكوت له، والعزُّ والجبروت له، يفعل ما يريد، لا اعتراضَ لأحدٍ عليه، ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴿٢٣﴾﴾[١٠].

---

(١) انظر: تفسير البغوي (٨/ ٢٩). وانظر: «بدائع الفوائد» (١/ ٢٨٤)، «شرح الطحاوية» (١/ ٧٧).

(٢) انظر: تفسير البغوي (١/ ٣١٢). وانظر: «الأصبهانية» (ص٤٢٧)، «درء تعارض العقل والنقل» (٤/ ٧١)، «جامع الرسائل» (٢/ ٤٣)، «مجموع الفتاوى» (٦/ ٢٧٤).

(٣) انظر: تفسير البغوي (٧/ ٢٧١، ٤٣٣، ٤٣٧).

(٤) انظر: السابق (٦/ ٤١٧).

(٥) انظر: السابق (٣/ ١٧٤).

(٦) سبأ: (٣). وانظر: السابق (٦/ ٣٨٦) «شرح السنة» (١/ ١٧٨).

(٧) غافر: (١٩). وانظر: تفسير البغوي (٧/ ١٤٤) «شرح السنة» (١/ ١٦٢).

(٨) انظر: تفسير البغوي (٣/ ١٥٢).

(٩) انظر: «الأصبهانية» (ص٥٠٧)، «منهاج السنة» (١/ ١٤١)، «مجموع الفتاوى» (٨/ ٨١، ٣٧٧، ٤٣٢)، «شفاء العليل» (٢/ ١١٥، ١٦٣)، «مفتاح دار السعادة» (٢/ ٩٦٥)، «شرح الطحاوية» (١/ ٨١).

(١٠) الأنبياء: (٢٣). وانظر: تفسير البغوي (٥/ ٣١٤).

خالق الزَّمان والمكان[١]، والحكم والطَّاعة له، لا رادَّ لقضائه، و﴿لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِۦ وَهُوَ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ۝٤١﴾[٢] ﴿أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ﴾[٣].

قادرٌ بقدرته، حيٌّ بحياته، باقٍ ببقائه، عالمٌ بعلمٍ، مريدٌ بإرادةٍ، سميعٌ بسمعٍ، بصيرٌ ببصرٍ، متكلِّمٌ بكلامٍ.

الحياة والسَّمع والبصر والقدرة والإرادة والعلم والكلام والعدل والفضل والخلق والرِّزْق والإحياء والإماتة والرِّضا والسُّخط؛ كلُّها من صفاته[٤].

وهو قديمٌ بجميع الأسماء والصِّفات[٥]، ولا يجوز إحداث اسمٍ ولا صفةٍ له، كان في الأزل[٦] مالكًا وربًّا ومتكلِّمًا وخالقًا أوَّلاً وآخرًا وارثًا وباعثًا؛ ولم[٧] يخلق الخلقَ بعدُ ولا عُدِم[٨].

---

(١) انظر: «منهاج السنة» (١/ ١٧٢) (٢/ ٥٥٥)، «بيان تلبيس الجهمية» (٥/ ١٣٩)، «الرد على المنطقيين» (ص٢٣٩)، «مجموع الفتاوى» (٦/ ٥٩٧).

(٢) الرعد: (٤١). وانظر: تفسير البغوي (١/ ٢٣٣) (٤/ ٣٢٨).

(٣) الأعراف: (٥٤). وانظر: تفسير البغوي (٣/ ٢٣٦).

(٤) نُقل عن المصنِّف نسبةُ القولِ بأنَّ الفعلَ غيرُ المفعول لأهل السُّنَّة: «قلب الدليل» (ص٧٢)، «منهاج السنة» (١/ ٤٥٧) (٢/ ٢٩٨، ٣٧٨)، «درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ٢٦٤)، «التسعينية» (٢/ ٤٥٦)، «الاستغاثة» (ص١٤٦)، «الرد على المنطقيين» (ص٢٣٠)، «شرح حديث النزول» (ص٤٣، ١٥٢)، «مجموع الفتاوى» (١٦/ ٣٧٥)، «صفات رب العالمين» (١/ ٣٩٦).

(٥) انظر: «جامع الرسائل» (٢/ ٣-٧٠)، «درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ٣-١٤٧)، «شرح الطحاوية» (١/ ١١٠).

(٦) في الأصل: «الاول»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٧) في الأصل: «لا»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٨) انظر: «شرح السنة» (١/ ١٧٩)، ما سبق (ص١٧، ت٤).

ولا يجوز أن يُدعى ﷻ باسمٍ لا يَرد في القرآن والأخبار عن النَّبيِّ ﷺ، ولا أن يُذكر باسمٍ مُحدثٍ؛ لأنَّ الله تعالى من جملة ما ذمَّ الأصنام أنها كانت من مسمَّياتهم، **فقال**: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم﴾[١]، **وأسماء الله قديمةٌ أزليَّةٌ**[٢].

واعلم أن لله صفاتٍ سمعيَّةً ورد بها القرآن والسُّنَّة، **مثل**: النَّفس، والعين، واليد، والأصبع، والقدم، والإتيان، والمجيء، والنُّزول إلى السَّماء الدُّنيا، والاستواء على العرش، والفوقيَّة[٣]. وقد ثبت ذلك عن النَّبيِّ ﷺ، وورد به القرآن، **قال الله تعالى**: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾[٤]، ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِىٓ﴾[٥]، ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾[٦]، ﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَىَّ﴾[٧]، ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾[٨]، ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ﴾[٩]، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ عَلَى ٱلْعَرْشِ ٱسْتَوَىٰ﴾[١٠]، ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ﴾[١١]، ﴿وَهُوَ

---

(١) النجم: (٢٣). وانظر: تفسير البغوي (٤/ ٢٤٣) (٧/ ٤٠٩).

(٢) انظر: «شرح السنة» (١/ ١٨٠). وانظر: (ص١٩، ت٥) (ص٢٣، ت٢)، «مجموع الفتاوى» (٦/ ١٨٥).

(٣) وهي عقليَّةٌ أيضًا عند السَّلف، انظر: «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٩٣) (٤/ ٥٤٤) (٦/ ٥١٦)، «درء تعارض العقل والنقل» (٢/ ١٢)، «شرح حديث النزول» (ص١٤٨)، «التدمرية» (ص٨١)، «مجموع الفتاوى» (٥/ ١٢٢)، «شرح الطحاوية» (٢/ ٣٨٩).

(٤) طه: (٤١). وانظر: تفسير البغوي (٥/ ٢٧٤)، «شرح السنة» (١/ ١٦٩).

(٥) طه: (٣٩). وانظر: تفسير البغوي (٥/ ٢٧٢) «شرح السنة» (١/ ١٦٩).

(٦) الرحمن: (٢٧). انظر ما سبق (ص١٧).

(٧) ص: (٧٥). وانظر: تفسير البغوي (٣/ ٧٦-٧٧).

(٨) البقرة: (٢١). وانظر: السابق (١/ ٢٤١).

(٩) الفجر: (٢٢). وانظر: السابق (٨/ ٤٢٢) «شرح السنة» (١/ ١٦٩).

(١٠) طه: (٥).

(١١) الأعراف: (٥٤)، يونس: (٣)، الرعد: (٢)، الفرقان: (٥٩)، السجدة: (٤)، الحديد: (٤).

﴿ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾[١]، وفي الخبر: «يَنزِلُ اللهُ كُلَّ لَيلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنيَا»[٢]، «القُلُوبُ بَينَ أُصبُعَينِ مِن أَصَابِعِ الرَّحمَنِ»[٣].

هذا وأمثاله مما ورد في القرآن أو ثبت بنقل الثِّقات عن النَّبيِّ ﷺ يجبُ الإيمان به، ويُعتقد أنها كلَّها صفاتٌ لله سبحانه، من غير تمثيلٍ وتشبيهٍ، ولا تأويلٍ من عند نفسه، ولا يتفحَّص عن كيفيَّته؛ لئلَّا يقع في التَّشبيه والتَّعطيل.

فإنكار هذه الصِّفات من شيم المعطِّلين، وتشبيهُه بصفات المخلوقين من طرق المشبِّهين.

لا تشبه صفةٌ من صفات الله تعالى صفاتِ خلقِه، كما لا تشبه ذاتُه ذات أحدٍ، فليجتنب من التَّشبيه في هذه الصِّفات، ويكل تأويله على الله، فإنَّ طريق أصحاب النَّبيِّ ﷺ وعلماءِ السُّنَّة الإيمانُ به، وإمرارُه كما جاء، وأن يكل علمَه إلى الله، **قال الله تعالى:** ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾، يقف معظمُ السُّنَّة على هذا، ثم يبتدئون: ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾[٤].

---

(١) الأنعام: (١٨). وانظر: تفسير البغوي (٣/ ١٣٣).

(٢) أخرجه البخاري (١١٥٢)، ومسلم (٧٥٩) من حديث أبي هريرة. وانظر: «شرح السنة» (١/ ١٦٩).

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٤٥) من حديث عبد الله بن عمرو. وانظر «شرح السنة» (١/ ١٦٨).

(٤) آل عمران: (٧). وانظر: تفسير البغوي (٢/ ١٠) «شرح السنة» (١/ ١٦٨-١٧٠). وانظر: «التدمرية» (ص١١٢)، «بيان تلبيس الجهمية» (٨/ ٢٦٩، ٥٤٠)، «درء تعارض العقل والنقل» (١/ ٢٠٥) (٥/ ٢٨٠)، «الجواب الصحيح» (٤/ ٧٢)، «الصفدية» (١/ ٢٨٩)، «شرح حديث النزول» (ص٢١)، «الانتصار» (ص١٠١)، «مجموع الفتاوى» (١٣/ ٢٧٥، ٢٩٤) (١٧/ ٣٨١)، «جامع المسائل» (٨/ ١٥١)، «شرح الطحاوية» (١/ ٢٥٤).

فصلٌ

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾[١].

نعتقد أنَّ القرآن كلامُ الله ووحيُه وتنزيلُه، ليس بمخلوقٍ، ولا محدَثٍ، ولا حادثٍ، بل هو **قديمٌ أزليٌّ مكتوبٌ**[٢] ﴿فِى رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣﴾[٣]، ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ﴾[٤]، ﴿ٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ﴾[٥]، ﴿فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ﴾[٦]، ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾[٧].

[١٩٥/و] **ونعتقد** مثله في التَّوراة / والإنجيل وسائر كتب الله التي أُنزلت على الأنبياء[٨].

---

(١) الحجر: (٩).

(٢) قال في «شرح السنة» (١/ ١٨١): (فالقرآن كلام الله ووحيه، وتنزيله وصفته، ليس بخالق، ولا مخلوق، ولا محدث ولا حادث، مكتوب في المصاحف، محفوظ في القلوب، متلو بالألسن، مسموع بالآذان)، واستدل عليه بالآيات. وانظر: ما سبق (ص١٩، ت٥)، «**الأصبهانية**» (ص٤٦١-٤٧٢)، «**الجواب الصحيح**» (٤/ ٣٣٩)، «**منهاج السنة**» (٥/ ٤١٦)، «**مجموع الفتاوى**» (٦/ ٥٢٨-٥٤٤) (ج١٢)، «**جامع المسائل**» (٧/ ٢١).

(٣) الطور: (٣).

(٤) الإسراء: (٤٥).

(٥) الكهف: (٢٧).

(٦) التوبة: (٦).

(٧) العنكبوت: (٤٩).

(٨) انظر: تفسير البغوي (١/ ٦٣) (١/ ١٥٦) (٢/ ٦) (٢/ ٢٩٩).

ونعتقد أنه ﷺ أسمعَ موسى كلامه بلا واسطةٍ، وأنَّ موسى سمعه بلا واسطةٍ، **كما قال تعالى**: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا ١٦٤﴾[1].

وإن سُئل عن حروف القرآن وألفاظه أنها مخلوقةٌ أم لا[2]؛ فلا يجيب عنه، ولا يتحدَّث فيه؛ لئلا يقع في الخصومة والجدال، فإنَّ هذا وأمثاله مستحدَثٌ، والسَّلف لم يتحدَّثوا فيه، وكان المبتدعة ألقَوا هذا بين أهل السُّنَّة لفتح باب الجدل، ولإيقاع مَن هو مريضُ القلب ضعيفُ الاعتقاد في بدعهم، ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ٨﴾[3].

---

(١) النساء: (١٦٤). وانظر: السابق (٢/ ٣١١)، وقد نقل فيه عن الفراء قوله: (العرب تسمي ما يوصل إلى الإنسان كلاما بأي طريق وصل، ولكن لا تحققه بالمصدر، فإذا حقق بالمصدر، ولم يكن إلا حقيقة الكلام). وانظر: «شرح السنة» (١/ ١٧٨، ١٨٦).

(٢) انظر: ما سبق (ص٢٢، ت٢)، «مجموع الفتاوى» (١٢/ ٣٧، ٥٤، ٦٩، ١٥٨، ٤٤١، ٥٦٤، ٥٧١، ٥٧٦، ٥٧٩، ٥٨٢)، «مختصر الصواعق» (ص٥٠٩).

(٣) الصف: (٨).

فصلٌ

قال الله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝٢٢ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝٢٣﴾[(١)].

نعتقد أنَّ رؤيته ممكنةٌ للمؤمنين، يرون الله في الجنَّة بأعينهم بلا كيفٍ، كما يعرفونه.

وفي رؤية النَّبيِّ ﷺ ربَّه ليلة المعراج اختلافٌ[(٢)]:

- قالت عائشة رضي الله عنها: لم يره[(٣)].

- وقال عبد الله بنُ عبَّاسٍ: إنه رآه[(٤)].

---

(١) القيامة: (٢٢-٢٣). وانظر: تفسير البغوي (٣/ ١٧٣) «**شرح السنة**» (٢/ ٢٢٦) (١٥/ ٢٢٩-٢٣٣).

(٢) ذكر الخلاف في تفسيره (٧/ ٤٠٣)، وأنهم اختلفوا في الذي رآه النبي ﷺ في المعراج:

- فقال قوم: رأى جبريل، وهو قول عائشة وابن مسعود.
- وقال آخرون: رأى الله ﷻ، وهو قول ابن عباس. ثم ذكر اختلاف هؤلاء في معنى «**الرؤية**»:

- فقال بعضهم: جعل بصره في فؤاده فرآه بفؤاده وهو قول ابن عباس.
- وذهب جماعة إلى أنه رآه بعينه، وهو قول أنس والحسن وعكرمة.

وانظر: «**مجموع الفتاوى**» (٦/ ٥٠٩)، «**جامع المسائل**» (١/ ١٠٥)، «**بيان تلبيس الجهمية**» (٧/ ١٥٦).

(٣) أخرجه البخاري (٣٢٤١)، ومسلم (١٦٨).

(٤) روي عن ابن عباس في رؤية النَّبيِّ ﷺ ربَّه وجهان:

الأول: مقيد برؤية الفؤاد؛ أخرجه مسلم (١٦٧).

الثاني: مطلق؛ أخرجه الترمذي (٣٥٨٤)، وقال: (حسن غريب).

وهذا يتوقَّف على صحَّة النَّقل.

ورؤية الله تعالى في المنام ممكنةٌ[١]، وقد نُقل عن النَّبيِّ ﷺ أنه قال: «**رَأَيتُهُ فِي المنَامِ**»[٢]، ونُقل عن السَّلف أنهم رأوه في المنام أيضًا.

(١) انظر: «شرح السنة» (١٢/ ٢٢٧).

(٢) روي في رؤية النبي ﷺ ربَّه في المنام عدَّة أحاديث؛ من أصحِّها حديث معاذ بن جبل: أخرجه الترمذي (٣٥٣٧)، وقال: (حسن صحيح). وانظر: «شرح السنة» (١٢/ ٢٢٧).

فصلٌ

قال الله تعالى: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُۥ تَقْدِيرًا ۝٢﴾[(١)]، **وقال:** ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ۝٤٩﴾[(٢)].

نعتقد أنَّ العالَم مخلوقٌ، والعالَم عبارةٌ عن هذه الدُّنيا وعن الآخرة وما فيهما، والله خالقُ الجميع[(٣)].

والإيمان بالقدر واجبٌ، ومَن لم يؤمن به فهو...[(٤)]، وقد ورد أنَّ **القدريَّة مجوسُ هذه الأمَّة**[(٥)]، **وقيل لعبد الله بن عمر:** ظهر في البصرة قومٌ ينكرون

---

(١) الفرقان: (٢).
(٢) القمر: (٤٩).
(٣) انظر: تفسير البغوي (١/ ٥٢) (٦/ ٦٩).
(٤) بياضٍ في الأصل بمقدار كلمة.
(٥) روي الحديث عن ابن عمر مرفوعًا وموقوفًا:
فأخرجه عبد الله في «السنة» (٩٣٥)، والفريابي في «القدر» (٢١٦)، وابن بطة في «الإبانة» (٤/ ١٢١)، واللالكائي (١٢٩٢)، والبيهقي في «القضاء والقدر» (٤١) من حديث ابن عمر موقوفًا.
وأخرجه أبو داود (٤٦٩١)، وأحمد (٥٥٨٤) من حديث ابن عمر مرفوعًا.
وضعَّف المرفوع: العقيلي، وابن حزم، وابن الجوزي، وغيرهم. وصحَّحه: ابن القطان.
وصحَّح وقفه الدارقطني وغيرُه.
انظر: «الضعفاء» للعقيلي (١/ ٤٨١)، «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٤٨٨) (٤/ ١٦٩)، «العلل» (٧/ ١٠٢)، «الفصل في الملل والنحل» (٣/ ٢٩٢)، «العلل المتناهية» (١/ ١٤٤)، «المنتخب من علل الخلال» (ص٢٤١، ٢٤٤)، «بيان الوهم والإيهام» (٥/ ٤٤٦). =

القدر، فقال: أنا بريءٌ منهم، وهم بُرَآءُ منِّي، ثم أقسمَ بالله لو كان لأحدهم مثلُ أُحدٍ ذهبًا فأنفقه في سبيل الله؛ ما قبله الله منه حتى يؤمن بالقدر، وأنَّ الخيرَ والشَّرَّ كلُّه من الله ﷻ[١]. ثم روى الحديث الذي ذكرناه في أوَّل الباب عن أبيه[٢].

والإيمان بالقدر:

- أن تؤمن بأنَّ الله سبحانه في الأزل قدَّر أقوال العباد وأفعالهم، والخير والشَّرَّ، والإيمان والكفر، والطَّاعة والمعصية.
- وكما قدَّر؛ أراد أن يكون.
- وعلى ما قدَّر وأراد؛ كتب وأثبت في اللَّوح المحفوظ[٣].
- وفي وقت فعلهم؛ خلقه فيهم، **قال الله تعالى:** ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾﴾[٤].

وخلق الله العبد مكتسِبًا، والله غير مكتسِبٍ[٥].

= وروي مرفوعًا عن غيره من الصحابة إلا أن أسانيدها لا تخلو من مقال. انظر: مسند البزار (٢٩٣٧)، «**الضعفاء**» للعقيلي (٢/ ٥٥٨)، «**الجرح والتعديل**» لابن أبي حاتم (٧/ ٥٢)، «**المعجم الصغير**» للطبراني (٦١٥)، «**الكامل في الضعفاء**» (١/ ٣٠٦) (٨/ ١٦، ١٧)، «العلل المتناهية» (١/ ١٥١، ١٥٤)، «**الموضوعات**» لابن الجوزي (١/ ٢٧٥)، «**تهذيب سنن أبي داود**» (٣/ ١٨٧).

(١) أخرجه مسلم (١).

(٢) وهو حديث جبريل عليه السلام وسؤاله عن الإسلام والإيمان والإحسان، انظر: (ص١٦).

(٣) انظر: «**شرح السنة**» (١/ ١٤٢).

(٤) الصافات: (٩٦). وانظر: تفسير البغوي (٧/ ٤٥).

(٥) انظر: «**شرح السنة**» (١/ ١٤٤). وانظر: «**مجموع الفتاوى**» (٨/ ١١٨، ٣٨٦) (١٤/ ١٣٨)، «**جامع المسائل**» (٩/ ١١٧)، «**شفاء العليل**» (١/ ٣٩١)، «**شرح الطحاوية**» (٢/ ٦٥٠).

والله خالقٌ، والعبد ليس بخالقٍ.

ولا فرق بين «**القضاء**» و«**الحكم**»، و«**القضاء**» و«**القدر**».

و«**الإرادة**» ليست بمعنى «**العلم**»، وهذا تأويل القدريَّة والمعتزلة.

وليس في الدِّين «**الجبر**» و«**القدر**»، ويقول القدريُّ: يفعل[١] ما يريد. والجبريُّ لا يجعل للعبد اختيارًا، وأهل السُّنَّة يقولون: إنَّ للعبد اختيارًا، واختيارُه بمشيئة الله تعالى، إنْ لم يشأ الله شيئًا؛ لا يشاؤه العبد، ولا يتمكَّنُ من فعله ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾﴾[٢].

(١) أي: العبد.

(٢) التكوير: (٢٩). وانظر: تفسير البغوي (٨/ ١٤٠) «شرح السنة» (١/ ١٤٤).

فصلٌ

قال النَّبيُّ ﷺ: «إنَّ اللهَ خَلَقَ الجنَّةَ وَخَلَقَ لَهَا أَهلًا خَلَقَهُم وَهُم فِي أَصلَابِ آبَائِهِم، وَخَلَقَ النَّارَ وَخَلَقَ لَهَا أَهلًا خَلَقَهُم لَهَا وَهُم فِي أَصلَابِ آبَائِهِم»[١].

فنعتقد أنَّ الله سبحانه خلق الخلائق فريقين: أصحاب اليمين، وأصحاب الشِّمال.

أصحاب اليمين خلقهم للجنَّة، وسهَّل عليهم عمل أهل الجنَّة.

وأصحاب الشِّمال خلقهم للنَّار، ويسَّر عليهم عمل أهل النَّار[٢].

ولا يقدِر أحدٌ / على عمل شيءٍ في العالم إلَّا بإرادته[٣]. [١٩٥/ظ]

ولا يؤمن الكافر ولا يطيع العاصي إلَّا بتوفيق الله وإرشاده، ولا يكفر الكافر ولا يعصي العاصي إلا إذا خذله، يهدي مَن يشاء تكرُّمًا وفضلًا، ويُضلُّ مَن يشاء قسطًا منه وعدلًا، ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضۡلِلۡهُ وَمَن يَشَأۡ يَجۡعَلۡهُ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ٣٩﴾[٤]، السَّعيد سعيدٌ بقضاء الله[٥]، والشَّقيُّ شقيٌّ بقضائه[٦].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٥٤/ ١) من حديث عائشة. وانظر: تفسير البغوي (٣/ ٣٠٦)، «شرح السنة» (١/ ١٤١).

(٢) انظر: «شرح السنة» (١/ ١٣٣، ١٤٤).

(٣) انظر: تفسير البغوي (٨/ ٣٥١).

(٤) الأنعام: (٣٩). انظر: السابق (٧/ ١٠٩) «شرح السنة» (١/ ١٤٢).

(٥) بعدها في الأصل زيادة: «وقدره»، وفوقها: «حـ»، والأولى عدم إثباتها، والله أعلم.

(٦) انظر: تفسير البغوي (٥/ ٣٧٢) (٧/ ١٠٩) (٨/ ٣٥١).

ما أصاب العبدَ أو فعله فهو ضروريُّ الوقوع، ما كان يمكن ألَّا يصيبَه ولا يفعلَه. وما لم يُصِبْهُ أو لم يَفْعَلْهُ ما كان يدركُه ولا كان يمكن أن يفعلَه[١].

رحمةُ الله العبادَ بفضلٍ منه، وعقوبتُهُ للكافرين عدلٌ منه وقسطٌ[٢]، لو عاقب الخلائق كلَّهم لم يكن ظالمًا[٣]؛ فإنه **مالكٌ** و**ملِكٌ**[٤] ليس لأحدٍ عليه حكمٌ، ولا عليه لأحدٍ طاعةٌ فيكون ظالمًا بمخالفته، ولا يجب لأحدٍ من خلق الله عليه شيءٌ. الذي يعطيه فهو بفضله تعالى[٥].

استخرَجَ الذَّراري من ظهر آدم يوم الميثاق، **فقال لأصحاب اليمين**: هؤلاء في الجنَّة ولا أبالي -أي: بمعاصيهم-، **وقال لأصحاب الشِّمال**: هؤلاء في النَّار ولا أبالي -أي: بطاعتهم-[٦]. ولو لم يكن الأمرُ كذلك لما قال في صفاته: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[٧]، ﴿وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۝٢٧﴾[٨]، ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ۝٢٥٣﴾[٩].

---

(١) انظر: السابق (٣/ ١٣٢).
(٢) انظر: السابق (٣/ ٣٤).
(٣) انظر: «النبوات» (١/ ٤٧٠)، «مجموع الفتاوى» (١٤/ ٢٧٠)، «جامع الرسائل» (١/ ١٢١).
(٤) انظر: تفسير البغوي (١/ ٥٣).
(٥) انظر: تفسير البغوي (٤/ ١٣٥) (٥/ ٣٦٨).
(٦) روي في هذا المعنى عدَّة أحاديث، منها:
حديث عمر بن الخطاب: أخرجه أبو داود (٤٧٠٣)، والترمذي (٣٣٤٨). وقال الترمذي: (حسن)، وأشار إلى انقطاع إسناده.
وحديث عبد الرحمن بن قتادة: أخرجه أحمد (١٧٦٦). وخطأ البخاري إسناده. وحكم ابن السكن باضطرابه. انظر: «التاريخ الكبير» (٥/ ٣٤١)، «الإصابة في تمييز الصحابة» (٣/ ٢٩٥).
وحديث أبي الدرداء: أخرجه أحمد (٢٧٤٨٨).
وحديث معاذ بن جبل: أخرجه أحمد (٢٢٧٧).
وحديث أبي موسى الأشعري: أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٩٣٧٥)، والبزار (٣٣٢).
(٧) هود: (١٠٧)، البروج: (١٦).
(٨) إبراهيم: (٢٧).
(٩) البقرة: (٢٥٣).

ونعتقد أنَّ القدر سرُّ الله، لا يطَّلع عليه أحدٌ، لا نبيٌّ مرسَلٌ، ولا ملكٌ مقرَّبٌ[١].

التَّصرُّف فيه بالعقل[٢] بدعةٌ ومنكرٌ، ويُحفظ اللِّسان عنه.

ونعتقد أنَّ سرَّ حكم الله لا يدركه مخلوقٌ.

والخلقُ مكلَّفون بقبول[٣] ما ورد به الكتاب والسُّنَّة على وفق ما جاء والإيمان به، **وليسوا بمكلَّفين** التَّفحُّصَ والتَّفتيش والكيفيَّة[٤]؛ فإنَّ دين الشَّريعة سمعيٌّ، لا عقليٌّ[٥].

ونعتقد أنه لا يجب شيءٌ بالعقل، بل بحكم الله وأمره[٦]، **والعقل** -آلة الإدراك-؛ ما[٧] وضعه الله بحيث يدركه.

ويجوز أنْ يأمر الله سبحانه الخلق أنْ يؤمنوا بما لم تدرك عقولهم، ولم تصل إليه أفهامهم.

والله سبحانه يُعرف بهدايته، لا بالعقل والكياسة[٨]، ﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾[٩].

---

(١) انظر: «**شرح السنة**» (١/ ١٤٤).

(٢) في الأصل: «بالفعل»، ولعل الصواب ما أثبت. وانظر: السابق (١/ ١٧٧).

(٣) في الأصل: «فنقول»، ولعل الصواب ما أثبت.

(٤) انظر: السابق (١/ ٢٢٢).

(٥) انظر: تفسير البغوي (٥/ ٨٢). وانظر الإحالات الآتية.

(٦) انظر: «**الأصبهانية**» (ص٥٣٧)، «**منهاج السنة**» (١/ ٤٤٨)، «**درء تعارض العقل والنقل**» (٩/ ٤٩)، «**مجموع الفتاوى**» (٨/ ٤٢٨)، «**جامع الفصول**» (١/ ٢١٧)، «**مفتاح دار السعادة**» (٢/ ٩٦٥).

(٧) «ما» نافية.

(٨) انظر: «**الأصبهانية**» (ص١٥٧، ٤٧٣)، «**درء تعارض العقل والنقل**» (٢/ ٧٢، ١٣٥) (٧/ ٣٥٢) (٨/ ٤٥٤)، «**النبوات**» (٢/ ٦٧٣).

(٩) الأعراف: (٤٣). وانظر: «**شرح السنة**» (١/ ١٦٧).

وعقلُ الدِّينِ: أنْ تقبلَ حكم الشَّرع من غير تصرُّفٍ ولا تكييفٍ[١].

(١) انظر: السابق (١/ ١٧٧).